مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 871 - 882
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

العلاقة بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي ببعض ثانويات ولاية الأغواط - دراسة ميدانية

Relationship between the emotional intelligence and the school violence for first year secondary students: case study in some secondary schools of the Wilaya of Laghouat

بغدادي طيبي [1] ، محمد صخري [2]

1 مخبر الإرشاد النفسي وتطوير أدوات القياس في الوسط المدرسي - جامعة الأغواط (الجزائر) ، b.taibi@lagh-univ.dz

2 مخبر الإرشاد النفسي وتطوير أدوات القياس في الوسط المدرسي - جامعة الأغواط (الجزائر) ، m.sakhri@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/08 تاريخ القبول: 2022/03/28 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي ببعض ثانويات ولاية الأغواط، شملت عينة الدراسة (210) تلميذ منهم (95) ذكور و(115) إناث، من العام الدراسي 2021/2020، حيث تم استخدام الوصف كمنهج لمعرفة نوع العلاقة بين المتغيرين، وتطبيق مقياسي الذكاء الوجداني والعنف المدرسي، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس ذكر/انثى.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس ذكر/انثى.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة.

كلمات مفتاحية: الذكاء الوجداني، العنف المدرسي، السلوك، تلاميذ السنة أولى ثانوي.

ABSTRACT:

The aim of this study is to find out the relationship between the emotional intelligence and school violence in some middle schools in the Wilaya of Laghouat. The study has been conducted on pupils of the fourth year. The study has covered 210 samples (95 male and 115 female pupils). The description approach and the emotional intelligence scale have been used in this study to find out the relationship between the two investigated measures i.e., the emotional intelligence and school violence. The following conclusions have been drawn:

-There is a statistical correlation between the emotional intelligence and the school violence among pupils of the fourth middle school.

-There are statistical differences in the emotional intelligence attributed to pupil's gender male/female.

-There are statistical differences in the school violence attributed to pupil's gender male/female.

-There are statistical differences in the emotional intelligence attributed to pupil's area urban/rural.

-There are statistical differences in the school violence attributed to pupil's area urban/rural.

Keywords: Emotional intelligence, School violence, Behavior, First year secondary students.

- المؤلف المرسل: بغدادي طيبي

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1981

http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1981

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

1- مقدمة:

إن الذكاء الوجداني من بين المفاهيم الجديدة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين ككل. نظرا لقدرته على التأثير على الفرد في التكيف مع متطلبات الحياة وضغوطها، وتنظيم انفعالاته، وفهم مشاعر الغير. وهذا كله يمكن أن يساهم في نجاح الفرد ويجعل منه شخصا متزنا نفسيا واجتماعيا، قادر على التحكم في انفعالاته وسلوكياته، وخاصة السلوكات العنيفة منها.

وهذا ما أشارت إليه دراسة جان أونيل 1999 oneil بأن الذكاء الوجداني يجعل الفرد يتحكم في انفعالاته ويتخذ قرارات صائبة في حياته ويستطيع مواجهة المشكلات والتعامل معها بفعالية. (حسن، 2013، صفحة 32)

في حين أكدت كاثي(Kathy) إلى أَنّ الفرد الذي يعاني من قصور في ممارسة الذكاء الوجداني عادة ما يجد صعوبة في التعامل مع انفعالاته وعواطفه بدرجة فاعلة، كما أكد بوياتيز(Boyatzis) أَنّ إهمال انفعالاتنا يؤثر سلباً في حياتنا الصحية وسعادتنا بشكل عام مهما كانت معدلات ذكائنا العقلي. (القيسي، 2005، صفحة 10)

فعدم التحكم في الانفعالات وصعوبة التعامل معها يؤدي بنا إلى ظهور سلوكات غير مرغوب، وأحد هذه السلوكات هو

العنف الذي أصبح ظاهرة نفسية واجتماعية تقلق المجتمع العالمي عامة والمجتمع الجزائري خاصة، كما أنه من أكثر المشاكل التي تهدد أمن وسلامة الأسرة والمجتمع ككل. بحيث تعددت مظاهره وصوره في حياتنا اليومية وواقعنا المعاصر. ولعل العنف المدرسي الحاصل داخل المؤسسات التربوية أحد أخطر الأشكال التي باتت تؤثر في الفرد والأسرة والمجتمع. هذا ما جعل المختصين والتربويين يدقون ناقوس الخطر وينادون إلى التدخل السريع والفعال بكل الأساليب والطرق من أجل الحد أو التقليل من هذه الظاهرة الخطيرة التي يمكن أن تعصف بقيم ومبادئ مؤسساتنا التربوية.

ولعل مفهوم الذكاء الوجداني أحد الأساليب الفعالة والناجعة في ضبط النفس، وتنظيم الانفعالات النفسية. وهذا ما يمكن أن يساهم بشكل كبير في ضبط وتعديل السلوك العنيف لدى الفرد بصورة عامة والطالب في المؤسسة التربوية بشكل خاص.

1-1- الاشكالية :

يعد مفهوم الذكاء الوجداني من المفاهيم الحديثة، التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال علم النفس، فقد ظهرت العديد من الدراسات التي تتحدث عن الذكاء الوجداني وأهميته في نجاح الفرد وتفوقه في كل المجالات.

ومن بين المجالات التي يسهم في فاعليتها ونجاعتها المجال التعليمي في المؤسسات التربوية. هاته الأخيرة التي ترعى نمو الطالب فيها انفعاليا واجتماعيا ونفسيا، وتسهم في بناء فرد متزن ومتوافق نفسيا واجتماعيا، قادرا على التحكم في انفعالاته والوعي بذاته. في ظل كل المشاكل النفسية والاجتماعية التي أصبحت تشكل ظاهرة خطيرة تهدد كيان المؤسسات التربوية.

ولعل أبرز هذه الظواهر هو ظاهرة العنف المدرسي الذي أصبح يشكل أحد أخطر المشاكل التي باتت تهدد المنظومة التربوية وتهدّد صحّة وسلامة الطلبة من جميع الفئات والمراحل التعليميّة، وتؤثّر بشكل مباشر على أداء المؤسسة التربوية ويظهر العنف المدرسيّ جليا من خلال بعض الأنماط السلوكيّة المختلفة، سواء مع الطلبة مع بعضهم البعض، أو مع الأساتذة، أو مع الطاقم الإداري، أو التعدّي على ممتلكات المدرسة. وكل هذه السلوكات الشاذة قد تؤدي إلى عواقب وخيمة وأثار سلبية تلقي بظلالها على المنظومة التربوية خاصة، وعلى المجتمع كافة. إذا لم نقم بمواجهتها وإيجاد الحلول اللازمة لها.

ويمكن أن يكون الذكاء الوجداني أحد الحلول المهمة والأساسية، نظرا للدور الكبير الذي بات يلعبه في مساعدة الطالب على مواجهة المشاكل التي تعترضه داخل أسوار المؤسسات التربوية، وتساعده على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي المنشود.

لذا حاولنا في هذه الدراسة التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مما يؤدي بنا إلى معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الوجداني على مستوى هاته المرحلة.

وتختزل هذه الدراسة جوهرها في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس ذكر/أنثى؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس ذكر/أنثى؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة؟

1-2- الفرضيات :

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس ذكر/أنثى.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس ذكر/أنثى.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة.

1-3- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال جانبين أساسيين :

1-3-1- الأهمية النظرية:

- أهمية استعمال الذكاء الوجداني كقدرة ومهارة تواصلية لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي في تعديل السلوكات الغير مرغوب.
- إفادة تلاميذ السنة أولى ثانوي في معرفة مهارات التواصل من جهة، والتعمق في فهم أبعاد العنف المدرسي قصد ضبطه والحد منه .

1-3-2- الأهمية التطبيقية:

-مساهمتها في تعريف المؤسسات التربوية بمفهوم الذكاء الوجداني والعمل على مساعدة الأطفال في التغلب على المشكلات السلوكية التي تواجههم، من خلال تفهم خصائص نموهم وبناء الثقة لديهم وتقبل تصرفاتهم ومساعدتهم على الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

1-4- أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.
- التعرف على الفروق في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس ذكر/أنثى.
- التعرف على الفروق في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير الجنس ذكر/أنثى.
- التعرف على الفروق في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة.
- التعرف على الفروق في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي التي تعزى لمتغير المنطقة الريف/المدينة.

1-5- حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة بين 06 ديسمبر و27 جانفي من العام الدراسي 2021/2020

الحدود المكانية: ثانويتين بولاية الأغواط.

الحدود الموضوعاتية: اقتصار نتائج الدراسة على المقياس المستخدم الذي يقيس جوانب من مفهوم الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي، وكذا اقتصار نتائجها على المقياس المستخدم لقياس العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي من جهة أخرى. أي: من خلال متغيرات الدراسة (الذكاء الوجداني والعنف المدرسي).

2- تحديد المصطلحات:

2-1- الذكاء الوجداني :

يعرفه عبد العال عجوة (2002) بأنه "تنظيم من القدرات والمهارات والكفاءات العقلية والوجدانية والاجتماعية التي تمكن الفرد من الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات وفهم المعلومات الانفعالية ومعالجتها واستخدامها والتي تجعل لديه الأمل والتفاؤل وتجعله قادر على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغوط". (حسين و حسين، 2006، صفحة 40)

التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني : هو قدرة تلاميذ السنة أولى ثانوي على التحكم في انفعالاتهم وضبطها، وفهم مشاعرهم، بحيث يتم تعديل سلوكهم وتغيره من سلوك غير مرغوب به إلى سلوك مرغوب به.

2-2- تعريف العنف المدرسي :

ويعرف حسين (2006) العنف المدرسي بأنه نمط من أنماط العنف يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب أو مدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا النمط من العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي. (التل و الحربي، 2014، صفحة 49)

يعرفه أحمد حسين الصغير 1998 بأنه السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير. والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين واداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية. والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي. (الخولي، 2008، صفحة 61)

التعريف الاجرائي للعنف المدرسي: هو ذلك الفعل العنيف الذي يصدر من تلاميذ السنة أولى ثانوي. نحو بعضهم البعض، أو نحو أساتذتهم، أن نحو الطاقم الإداري، أو نحو ممتلكات المدرسة.

2-3- تعريف السلوك:

يعرف بأنه كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط، سواء كان يلاحظه الآخرون أم لا يلاحظونه، وقد يلاحظه الفرد نفسه أثناء تفاعله مع البيئة. (حسين ط.، 2008، صفحة 19)

3- الدراسات السابقة :

3-1- دراسة (الفتلاوي، 2010):

بعنوان "السلوك العدواني وعلاقة بالذكاء الوجداني والتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الإعدادية". وقد هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستويات طلبة المرحلة الإعدادية في متغيرات السلوك العدواني والذكاء الوجداني والتوافق النفسي والاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس والتخصص. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة منهم (275) طالباً و(225) طالبة. وفي هذه الدراسة استخدم الباحث مقياس باظة (2003) للسلوك العدواني، وقام بعمل مقياس الذكاء الوجداني، كما تبنى مقياس الجماعي (1997) لقياس التوافق النفسي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق إحصائية في مستوى السلوك العدواني بين الذكور والإناث كانت لصالح الذكور، بالإضافة إلى وجود فروق إحصائية في مستوى ممارسة السلوك العدواني بين طلبة تخصص الادبي والعلمي كانت لصالح طلبة التخصص الأدبي. (ناصر، 2017، الصفحات 43-44)

2-3- دراسة (الزعبي، 2011):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني بأشكاله الأربعة (الجسدي، واللفظي، والغضب، والعدائية) لدى الطلبة العاديين والمتفوقين، وشملت العينة (168) طالبا وطالبة من العاديين، و (165) طالبا وطالبة من المتفوقين من طلبة الصف العاشر في ثلاث مناطق في الأردن، واستخدمت الدراسة مقياس بص وبيري (Buss and Pery) القياس السلوك العدواني الذي طوره للبيئة الأردنية سوالمة وحداد (1995)، كما تم تطوير واستخدام مقياس لقياس الذكاء الاجتماعي. وأظهرت النتائج أن الطلبة المتفوقين كانوا أكثر ذكاء اجتماعيا من العاديين، في حين كان الطلبة العاديون أكثر سلوكا عدوانيا وعدوانا جسديا ولفظيا من المتفوقين. وكشفت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني ككل، وشكلي العدوان الجسدي، واللفظي عند الطلبة العاديين وظهرت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء الاجتماعي والعدوان اللفظي عند المتفوقين.

3-3- دراسة (الهنساوي، 2013):

أجريت الدراسة بهدف التعرف على الذكاء الوجداني، وعلاقته بالعنف وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب الجامعة، بلغ قوامها 288 مفردة (108 من الذكور- 180 من الإناث)، (180 من الريف و108 من الحضر) استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجداني ومقياس تشخيص العنف وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً سلبياً بين الذكاء الوجداني وأبعاده بالعنف وأبعاده، كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني وأبعاده الفرعية والعنف وأبعاده الفرعية وفقاً لمتغيري النوع ومحل الإقامة والتفاعل بينهما ماعدا على الدرجة الكلية للعنف وبعدي (العنف اللفظي والعنف الجسدي المادي)، حيث كانت الفروق وفقاً لاختلاف النوع في اتجاه الذكور. كما يمكن التنبؤ بالعنف اللفظي والدرجة الكلية للعنف والعنف الجسدي المادي والعنف غير المباشر من خلال الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بنسبة على التوالي، بينما يمكن التنبؤ كذلك بالعنف الجسدي المادي من خلال بعد الوعي الوجداني بالذات.

4-3- دراسة (عابد ولحسن، 2018):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وذلك من خلال استخدام مقياس الذكاء الوجداني ومقياس السلوك العدواني على عينة قدرت ب 140 تلميذ وتلميذة. وكانت النتائج كالتالي:

وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الوجداني والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتوسط.

عدم وجود فروق دالة احصائيا على مقياس الذكاء الوجداني بين الذكور العدوانيين والإناث العدوانيات.

5-3- دراسة (الدسوقي، يوسف، والدروي، 2019):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والسلوك العدواني لدى عينة من أطفال الريف والحضر، وشملت العينة (60) من أطفال الحضر في ملوي منهم (30) ذكور (30) إناث و(60) من أطفال الريف في تنده(30) ذكور(30) إناث، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجداني (ليلى محمد أبو جروة، 2012) ومقياس السلوك العدواني (جيهان عيسى العمران، 2012) وكانت الأساليب المستخدمة في الدراسة معامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) للعينات المستقلة، وكانت النتائج كالتالي :

-وجود بعض الارتباطات السالبة بين مكونات الذكاء الوجداني وبين أشكال السلوك العدواني (الأبعاد والدرجة الكمية لدى أطفال الريف والحضر)

-كما كشفت النتائج عن تفوق أطفال الحضر عن أطفال الريف في الوعي بالذات، بينما لم تجد فروق أخرى في الدرجة الكمية وباقي أبعاد للذكاء الوجداني. كما لم توجد فروق دالة إحصائيًا بين أطفال الريف والحضر في السلوك العدواني.

-لم توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور الإناث لأطفال الحضر في الذكاء الوجداني، بينما وجدت الفروق لأطفال الريف بين الذكور والإناث في اتجاه الإناث (الدرجة الكمية والمهارة الاجتماعية والتفهم).

-لا توجد فروق بين أطفال الحضر من الذكور والإناث في السلوك العدواني، باستثناء بعد العدوان المادي كان دال إحصائيًا في اتجاه الذكور، أما لأطفال الريف لا توجد فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.

الجانب الميداني:

4- منهج الدراسة:

يختار منهج الدراسة وفق قواعد البحث العلمي التي تتطلب توافقا بين عنصرين أساسيين يتعلقان بطبيعة متغيرات الدراسة من جهة ونية الباحث من جهة ثانية، وبما أن الدراسة الحالية التي نحن بصددها ارتكزت على الوصف فتم اختيار المنهج الوصفي كمنهج مناسب لموضوع الدراسة.

5- عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة على 210 تلميذ من تلاميذ السنة أولى ثانوي بولاية الأغواط، منهم (95) ذكور و (115) إناث، تم اختيارها بطريقة عشوائية.

جدول 1. يوضح توزيع العينة من حيث الجنس والمنطقة.

	ذكر	أنثى	المجموع
ثانوية بكي عبد الكريم/تاجرونة (ريف)	40	50	90
ثانوية بوقرة علي/الأغواط (مدينة)	55	65	120
المجموع	95	115	210

يبين الجدول توزيع العينة على ثانويتين بولاية الأغواط، بحيث ثانوية بكي عبد الكريم/تاجرونة (منطقة ريفية) منها 40 ذكر و50 أنثى، ثانوية بوقرة علي/الأغواط (منطقة مدنية) أخذنا 55 ذكر و65 أنثى.

6- أدوات الدراسة:

6-1- مقياس الذكاء الوجداني:

من إعداد أحمد الدردير يتكون من (88) عبارة كل عبارة يقابلها خمسة اقتراحات (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) وقد قام الباحثان بتقليص هذه العبارات إلى (35) عبارة، أما بالنسبة لتقدير الدرجات فهي حسب ترتيب البدائل (5-4-3-2-1)، وبالتالي تكون الدرجة الكلية للمقياس تساوي مجموع درجات الفرد على الأبعاد الخمسة للمقياس وتتراوح بين (35) درجة كحد أدنى و (175) درجة كحد أقصى بحيث يعني ارتفاع الدرجة تمتع تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالذكاء الوجداني والعكس صحيح.

* الصدق: عرض الباحثان المقياس على لجنة من الخبراء والمحكمين من أساتذة جامعة الأغواط المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية، لأخذ آراءهم في مدى ملاءمة المقياس ودقته ووضوح مفرداته، وقد وافقوا جميعا على كفاية البنود.

* الثبات: للكشف عن ثبات الأداة قام الباحثان بحساب معامل الثبات، وقدرت قيمته 0.82، وهي نسبة دالة على تمتع المقياس بثبات عالي يشجع على استخدامه في هذه الدراسة وفي البيئة الجزائرية.

6-2- مقياس العنف المدرسي:

قام الباحثان بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة إلى استخدام استبانة الرواشدة (2010) كوسيلة لجمع البيانات المتعلقة بهذا البحث، بحيث تكون المقياس بصورته النهائية من جزأين الأول يغطي البيانات الديمغرافية لأفراد العينة والجزء الثاني يحتوي على أربعة محاور يغطي كل محور جانب من الجوانب السلوكية لأفراد العينة حيث بلغت هذه المحاور (22)

فقرة تساهم في ابراز اتجاهات افراد عينة الدراسية نحو ظاهرة العنف المدرسي. أما بالنسبة لتقدير الدرجات فهي حسب ترتيب البدائل (3-2-1)، وبالتالي تكون الدرجة الكلية للمقياس تساوي مجموع درجات الفرد على الأبعاد الثلاثة للمقياس وتتراوح بين (22) درجة كحد أدنى و (66) درجة كحد أقصى بحيث يعني ارتفاع الدرجة إلى اتصاف تلاميذ السنة الرابعة متوسط بممارسة العنف المدرسي والعكس صحيح.

* الصدق: عرض الباحثان المقياس على لجنة من الخبراء والمحكمين من أساتذة جامعة الأغواط المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية، لأخذ آراءهم في مدى ملاءمة المقياس ودقته ووضوح مفرداته، وقد وافقوا جميعا على كفاية البنود.

* الثبات: للكشف عن ثبات الأداة قام الباحثان بحساب معامل الثبات، وقدرت قيمته 0.79، وهي نسبة دالة على تمتع المقياس بثبات عالي يشجع على استخدامه في هذه الدراسة وفي البيئة الجزائرية.

7- الأساليب الإحصائية:

إن الهدف من استعمال الأساليب الإحصائية هو التواصل إلى نتائج وبيانات تساعدنا في عملية التحليل والتفسير وإصدار الأحكام وقد تمت عملية التحليل الإحصائي باستعمال البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (Spss)، ولغرض تحليل النتائج عمدنا إلى استخدام عدة تقنيات إحصائية وفق ما أملته عملية واختبار وقياس فرضيات البحث وتمثلت هذه التقنيات في:

- المتوسط الحسابي: وهو أحد مقاييس النزعة المركزية، يستخدم لقياس مدى تمركز الدرجات حول المتوسط.
- معامل ارتباط بيرسون: تم استخدامه لمعرفة العلاقة بين المقياسين .
- الانحراف المعياري: قيمة احصائية تعبر عن درجة انحراف أو تشتت مجموعة من البيانات عن وسطها.
- طريقة ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات المقياسين.
- اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين أفراد العينة عند متغير الجنس ذكر/أنثى ومتغير المنطقة الريف/المدينة.

بعد الانتهاء من تطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة، تم تفريغ البيانات وكانت النتائج موضحة كالتالي:

8- نتائج الدراسة:

8-1- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

جدول 2. يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي.

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني	210	131.35	8.47	- 0.75	0.01 دالة
العنف المدرسي	210	50.48	13.37		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن المتوسط الحسابي للذكاء الوجداني هو (131.35) بانحراف معياري قدره (8.47)، بينما المتوسط الحسابي للعنف المدرسي هو (50.48) بانحراف معياري قدره (13.37)

وبعد تطبيق معامل الارتباط (لبيرسون) باستخدام برنامج spss قدرت قيمته بـ(0.75-) مما يدل على أن العلاقة بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي عكسية قوية، أي أنه كلما زاد الذكاء الوجداني انخفض العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي عند مستوى الدلالة (0.01) وعليه تم تحقق الفرضية التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي.

وتؤكد نتيجة هذه الفرضية مع ما أشار إليه" كوليمان" بأن الذكاء الوجداني يساعد على التحكم في الإحباطات، والاندفاعات، والانفعالات وتنظيم الحالات المزاجية، بل ومواجهة مشكلات الحياة التي تحتاج إلى الحل.

وهذا ما أشارت إليه دراسة جان أونيل 1999 oneil بأن الذكاء الوجداني يجعل الفرد يتحكم في انفعالاته ويتخذ قرارات صائبة في حياته ويستطيع مواجهة المشكلات والتعامل معها بفعالية. (حسن، 2013، صفحة 32)

كما يمكن أن نفسر هذه النتيجة أيضا إلى أن التلاميذ العنيفين يفقدون السيطرة على انفعالاتهم وتصرفاتهم، ولا يتحلون بمهارة التواصل الاجتماعية، وتنتابهم حالة غير عادية من الغضب والنرفزة. وكل هاته التصرفات السلبية تتعارض مع أبعاد الذكاء الوجداني، وهذا ما يفسر العلاقة السلبية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي.

وهذا ما أكده بوايتيز(Boyatzis) بأَنّ إهمال انفعالاتنا يؤثر سلباً في حياتنا الصحية وسعادتنا بشكل عام مهما كانت معدلات ذكائنا العقلي. (القيسي، 2005، صفحة 10)

وتتفق هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة أحمد الزعبي (2011)، ودراسة عابد سامية (2019)، ودراسة الدسوقي وآخرون (2019)، ودراسة الهنساوي (2013).

8-2- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

جدول 3. يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير الجنس ذكر/أنثى.

الذكاء الوجداني الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت. المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	95	121.32	7.03	2.341	211	0.000
أنثى	115	141.38	4.01			

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة (ت) بلغت 2.341 والاحتمالية المصاحبة لها تساوي (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.01، وعليه نقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير الجنس لصالح الإناث على الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن الإناث يتصفن بمهارات التواصل الاجتماعي نظرا للتنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري، فقد باتت الأنثى أكثر قربا للوالدين من الذكر، من خلال معاملة لينة بعيدة عن التجريح والقسوة من جهة ، كما أن الإناث يتصفن بامتلاك مهارة التعاطف والاحساس بالغير من جهة ثانية. فكل هذه العوامل تسهم في تقدم الإناث في مفهوم الذكاء الوجداني عكس الذكور الذين تتم تنشئتهم على القسوة حتى يستطيعون تحمل المسؤولية ومشاكل الحياة.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا إلى نضج الاناث في مرحلة الثانوي ويصبحن أكثر وعيا بالذات لإثبات أنفسهن، وأكثر حماسة ودافعية في الانجاز لإثبات أنهن أكثر مسؤولية وأكثر تعاطفا مع الآخرين في هذه المرحلة.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة الدسوقي وآخرون (2019) في شقها القائل بوجود فروق لأطفال الريف بين الذكور والإناث في اتجاه الإناث (الدرجة الكمية والمهارة الاجتماعية والتفهم).

كما اختلفت الدراسة مع دراسة عابد سامية (2019)، ودراسة الهنساوي (2013)، ومع دراسة الدسوقي وآخرون (2019) في شقها القائل بعد وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور الإناث لأطفال الحضر في الذكاء الوجداني.

8-3- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

جدول 4. يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير الجنس ذكر/أنثى.

العنف المدرسي الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت. المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	95	60.09	3.25	1.451	211	0.002
أنثى	115	40.87	7.38			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة (ت) بلغت 1.451 والاحتمالية المصاحبة لها تساوي (0.002)، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.01، وعليه نقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير الجنس لصالح الذكور.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض من خلال الرجوع إلى مجموعة من العوامل، أولها أن العنف أصبح ظاهرة اجتماعية متجذرة في المجتمع، فلا يكاد تخلوا منه أي جلسة من مجالس الحياة، وأين ما توجه الفرد وجد حالة من حالات العنف في محيطه الإجتماعي، وهذا ما قد يؤثر على نفسية الذكور حيث صاروا يعتقدون أنه لا بد من اظهار بعض صور ومظاهر العنف والقوة حتى تكتمل رجولتهم،ثانيها أن الاعلام بمختلف توجهاته مع منصات التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل ملحوض في تسويق وترويج سلوكات وتنشئة تدعو إلى استعمال العنف، ولعل المشاهدة والقراءة اليومية لحالات العنف الحاصلة في المجتمع خير دليل على استفحاله حتى في بعض الأماكن التي تنتج التربية والتعلم، كحال استعمال الوالدين أو الأسرة ككل للعنف كاستراتيجية في حل مشاكلها.

يمكن تفسير هذه النتائج أيضا إلى أن منصات التواصل الاجتماعي التي أصبح الذكور يرتادونها بكثرة والولوج في عوالمها أصبحت هي الأخرى تعج بالعنف المصور الذي يتخذه الذكور نموذجا لهم من خلال محاولة تمثيله.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الفتلاوي (2010)، ودراسة الهنساوي (2013).وتختلف مع دراسة عابد سامية (2019) التي تقول بعدم وجود فروق دالة احصائيا على مقياس الذكاء الوجداني بين الذكور العدوانيين والإناث العدوانيات، ودراسة الدسوقي وآخرون (2019).

4-8- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

جدول 5. يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير المنطقة الريف/المدينة.

الذكاء الوجداني المنطقة	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	.ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تلاميذ الريف	90	137.38	3.34	1.763	211	0.000
تلاميذ المدينة	120	122.25	6.21			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة (ت) بلغت 1.763 والاحتمالية المصاحبة لها تساوي (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.01، وعليه نقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير المنطقة لصالح تلاميذ الريف.

ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية بنوعية التنشئة الاجتماعية المقدمة لأبناء الريف أو بالأحرى المناطق الداخلية التي تقوم على مبدأ الترابط بين أفراد الريف والتماسك فيما بينهم، واكتساب مهارة التواصل الاجتماعي من خلال الزيارات المستمرة بين الأسر، واكتسابهم لبعد التعاطف نظرا لنسيج العلاقات المتقاربة بين أفراد الريف.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى الأسرة الممتدة والتي عادة ما تتكون من الأجداد والأعمام حيث تجدهم يفرضون معاملة الأحفاد بكل عاطفية وحب وسلام، وهذا ما يؤدي بالأطفال إلى اكتساب مهارة التعاطف ومهارات التواصل الاجتماعي، وهذا ما من شأنه أن يزيد في مهارات الذكاء الوجداني. هذا عكس المدينة أين تجد الأسرة النواة بكثرة وهذا ما من شأنه أن يؤدي بالأبناء إلى فقدان مهارة التواصل الاجتماعي مع الآخرين وبالتالي نقص الذكاء الوجداني.

و تتفق هذه الدراسة مع دراسة الدسوقي وآخرون (2019) التي كشفت عن تفوق أطفال الحضر عن أطفال الريف في الوعي بالذات، بينما لم تجد فروق أخرى في الدرجة الكمية وباقي أبعاد الذكاء الوجداني.

5-8- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

جدول 6. يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير المنطقة الريف/المدينة.

العنف المدرسي المنطقة	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	.ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تلاميذ الريف	90	40.87	7.38	1.451	211	0.001
تلاميذ المدينة	120	60.09	3.25			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة (ت) بلغت 1.451 والاحتمالية المصاحبة لها تساوي (0.001)، وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.01، وعليه نقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي حسب متغير المنطقة لصالح تلاميذ المدينة.

ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية بافتقار تلاميذ المدينة لأبعاد الذكاء الوجداني، وهذا ما يسهم في عدم ضبط النفس والتحكم في الانفعالات، وعدم فهم مشاعر الآخرين، كما أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها تلاميذ المدينة تؤدي بهم إلى ضغوط نفسية مما يؤدي بهم إلى المقارنة بينهم وبين أقرانهم في المعيشة، وهذا يجعلهم أكثر عنفا. عكس تلاميذ الريف الذين يتمتعون بمهارات الذكاء الوجداني، وتقارب في مستوى المعيشة مما يسهم في انخفاض العنف المدرسي.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضا إلى الآفات الاجتماعية المنتشرة في المدينة مثل المخدرات والمهلوسات، التي صارت الملجأ الوحيد للشباب للهروب من الضغوط النفسية التي يعيشونها، كما أن صور العنف الذي تشهده المدينة يوميا، يؤدي بهم إلى نهج سلوك العنف داخل أسوار المؤسسات التربوية.

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الدسوقي وآخرون (2019) التي ترى بعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أطفال الريف والحضر في السلوك العدواني.

9- خاتمة:

من لنا من خلال النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والعنف المدرسي لتلاميذ السنة أولى ثانوي. لأن التلاميذ العنيفين يفقدون السيطرة على انفعالاتهم وتصرفاتهم، ولا يتحلون بمهارة التواصل الاجتماعية، وتنتابهم حالة غير عادية من الغضب والنرفزة، وكل هاته التصرفات، كما توجد فروق في الذكاء الوجداني حسب متغير الجنس لصالح الإناث على الذكور. لأن الإناث يتصفن بمهارات التوصل الاجتماعي نظرا لأنهن أصبحن أكثر قربا للوالدين من الذكر، ويعاملن معاملة لينة بعيدة عن التجريح والقسوة، ويتصفن بامتلاك مهارة التعاطف والاحساس بالغير. عكس الذكور الذين تتم تنشئتهم على القسوة حتى يستطيعون تحمل المسؤولية ومشاكل الحياة. ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا إلى نضج الاناث في مرحلة الثانوي ويصبحن أكثر وعيا بالذات لإثبات أنفسهن، وأكثر حماسة ودافعية في الانجاز لإثبات أنهن أكثر مسؤولية، وأكثر تعاطفا مع الآخرين في هذه المرحلة.

كما توجد فروق في العنف المدرسي حسب متغير الجنس لصالح الذكور. لأن العنف أصبح مظهر من مظاهر اكتمال الرجولة، كما أن الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في تنشئة الذكور على استعمال العنف، نظرا للمشاهدة والقراءة اليومية لحالات العنف الحاصلة في المجتمع، كما يمكن رده أيضا إلى استعمال الوالدين أو الأسرة ككل للعنف في حل المشاكل، أو لترويض الذكور المشاغبين. كما يمكن تفسير هذه النتائج أيضا إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح الذكور يرتادونها بكثرة مع تطور التكنولوجيا، وولوج عالم الالكترونيات. هاته المواقع التي أصبحت تعج بالعنف المصور الذي يتخذه الذكور نموذجا لهم من خلال محاولة تمثيله.

كما توجد فروق في الذكاء الوجداني حسب متغير المنطقة لصالح تلاميذ الريف. لأن التنشئة الاجتماعية لأبناء الريف تقوم على مبدأ الترابط بين أفراد الريف والتماسك فيما بينهم، واكتساب مهارة التواصل الاجتماعي من خلال الزيارات المستمرة بين الأسر، واكتسابهم لبعد التعاطف نظرا لنسيج العلاقات المتقارب بين أفراد الريف. كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى الأسرة الممتدة. والتي عادة ما تتكون من الأجداد وهؤلاء الأخيرين من تجدهم يفرضون معاملة الأحفاد بكل عاطفية وحب وسلام، وهذا ما يؤدي بالأطفال إلى اكتساب مهارة التعاطف ومهارات التواصل الاجتماعي، وهذا ما من شأنه أن يزيد في مهارات الذكاء الوجداني. وهذا عكس المدينة أين تجد الأسرة النواة بكثرة. وهذا ما من شأنه أن يؤدي بالأبناء إلى فقدان مهارة التواصل الاجتماعي مع الآخرين وبالتالي نقص الذكاء الوجداني.

كما توجد فروق في العنف المدرسي حسب متغير المنطقة لصالح تلاميذ المدينة. نظرا لافتقار تلاميذ المدينة لأبعاد الذكاء الوجداني، وهذا ما يسهم في عدم ضبط النفس والتحكم في الانفعالات، وعدم فهم مشاعر الآخرين، كما أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها تلاميذ المدينة تؤدي بهم إلى ضغوط نفسية مما يؤدي بهم المقارنة بينهم وبين أقرانهم في المعيشة، وهذا يجعلهم أكثر عنفا. عكس تلاميذ الريف الذين يتمتعون بمهارات الذكاء الوجداني، وتقارب في مستوى المعيشة مما يسهم في انخفاض العنف المدرسي. كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضا إلى الآفات الاجتماعية المنتشرة في المدينة مثل المخدرات والمهلوسات، التي صارت الملجأ الوحيد للشباب للهروب من الضغوط النفسية التي يعيشونها، كما أن صور العنف الذي تشهده المدينة يوميا، يؤدي بهم إلى نهج سلوك العنف داخل أسوار المؤسسات التربوية.

10- الإقتراحات:

- إجراء دراسات مشابهة لهاته الدراسة، قصد التأكد من نتائج هاته الدراسة. وادخال بعض المتغيرات الأخرى.
- تدريس مهارات وأبعاد الذكاء الوجداني في المناهج التربوية الجزائرية.
- القيام بعملية تكوين الأساتذة، من أجل تعريفهم بهذا المفهوم الجديد وحتى يتسنى لهم التعامل بإيجابية مع التلاميذ. وخاصة المرحلة الحرجة (المتوسط والثانوي)
- فتح تخصص جديد بالجامعة باسم تربية الانفعالات، يتم فيه تدريس تنظيم الانفعالات والوعي بالذات والتعرف على مشاعر الغير، وتدريس قيم الأخلاق ومبادئها.
- التنسيق بين الأسرة الاجتماعية والأسرة التربوية، قصد تكامل مبادئ التربية والأخلاق وإيجاد الحلول اللامة والممكنة للمشاكل التي يمكن أن تصادف التلاميذ داخل الأسرة أو المدرسة.

- قائمة المراجع:

أنعام هادي حسن. (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

البهنســـاوي أحمد كمال عبد الوهاب. (2013). الذكاء الوجداني وعلاقته بالعنف وبعض المتغيرات الديمجرافية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة دراسات عربية. المجلد 12 العدد(1).

التل شــادية أحمد. نشــمية عبد الله الحربي. (2014). العنف المدرســي وعلاقته بســلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية. المجلد 9 العدد(1). الصفحات 48-69.

حسين سلامة عبد العظيم. حسين طه عبد العظيم. (2006). الذكاء الوجداني للقيادة التربوية ط2. الإسكندرية. دار الوفاء للطباعة والنشر.

الخولي محمود سعيد. (2008). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة. ط1. القاهرة. مكتبة الانجلو مصرية.

الدســوقي محمد إبراهيم. يوســف ســمية أحمد. الدروي منى إســماعيل. (2019). الذكاء الوجداني وعلاقته بالســلوك العدواني لدى عينة من أطفال الريف والحضر. مجلة بحوث ودراسات الطفولة. المجلد 1 العدد(1). الصفحات 61-85.

الزعبي أحمد. (2011). العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والســلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. المجلد 7 العدد(4). الصفحات 419-431.

طه عبد العظيم حسين. (2008). استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر

عابد ســامية. لحســن بوعبدالله. (2018). الذكاء الوجداني وعلاقته بالســلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوســطة. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. المجلد 9 العدد(3). الصفحات 151-168.

لبنى ناطق عبد الوهاب القيســي. (2005). كفايات الذكاء الانفعالي لدى مدراء المدارس الثانوي. العراق، المعهد العربي العالي للعلوم التربوية والنفســية جامعة بغداد رسالة ماجستير غير منشورة.

ناصــر محمد حســين أحمد. (2017). العنف المدرســي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. رســالة ماجســتير في الارشــاد النفســي والتربوي. جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.